

مجلة آداب ذي قار Thi Qar Arts Journal



أثر ثقافة الشاعر في بناء نتاجه الفني: دراسة في ضوء سيميائية الثقافة

عصام عبد المحسن المصري اختياراً

The Impact of the Poet's culture on Building his Artistic Output: A Study in the Light of the Semiotics of Culture

The Egyptian Essam Abdel Mohsen as a Choice

م.د جواد هادي حسين الفضلي

Dr. Jawad Hadi Hussein Al-Fadhli

Abstract

Poet's culture is one of the important pillars of the artistic output that the creator seeks to produce in the most beautiful image of the recipient in order to gain his interaction and acceptance of the creative text, by spreading cultural signals that establish a central focus in reading the artwork, and excite its potential to the reader, to be another effective product and receive the desired message from the work, which is the focus of the author's interest in Build his creative text.

The research is based on an introduction that we dealt with; in which we dealt with culture in general, and the culture of the poet and its impact on the distinction of its owner over his peers through its knowledge and cultural storage. Semiotics, the history of its development, and the most prominent founders of this modern science. As for the second topic, he explored the religious culture references and their impact on building the literary text, and how the creator dealt with them in bringing out their common potentials together for a reader. In the elucidation of the understanding of the other through the existing commonalities between them, these contents scattered in his work, and as for the fourth topic, it revealed the effect of the literary culture references in the statement of the text and revealed its desired goals from it in understanding and clarifying its contents. Poet rich in semiotic signs diverse culture.

Keywords: Poet's culture, semiotic culture, religious cultural references, historical and mythological cultural references. Literary cultural references

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٢٢

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٦/١٢

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية :

ثقافة الشاعر، السيميائية الثقافة ،

الإشارات الثقافية الدينية، الإشارات

الثقافية التاريخية والاسطورية.

الإشارات الثقافية الأدبية

المراسلة :

د. جواد الفضلي

ملخص

تعد ثقافة الشاعر أحد الركائز المهمة في النتاج الفني الذي يسعى المبدع لإخراجه بأجمل صورة للمتلقي من أجل كسب تقاعله وتقبله للنص الإبداعي ، وذلك بوساطة نثر الإشارات الثقافية التي تؤسس لبؤرة مركزية في قراءة العمل الفني، وإثارة مكنوناته لدى القارئ، ليكون منتجاً آخرافاعلاً في تلقي الرس .الة المتوخاة من العمل، التي تعد محور اهتمام الباحث في بناء نصه الإبداعي.

ويقوم البحث على مقدمة درسنا فيها الثقافة بشكل عام، وثقافة الشاعر وأثرها في تميز صاحبها على أقرانه بوساطة خزينه المعرفي والثقافي بشكل خاص، وما كان لهذه الدراسة بد، إلا التطرق لعرض المفاهيم التي تعد من صميم أدواتها الإجرائية، لذا قس مت على أربعة مباحث (تنظيراً وتطبيقاً)؛ فالأول بحث: الس يمياء وتاريخ تطورها وابرز علمائها المؤسس ين لهذا العلم الحديث، ثم درسنا س يمائية الثقافة وابرز تعريفاتها ومفاهيمها ، وآليات تحليل الخطاب س .يمائيا. وأما المبحث الثاني؛ فدرس الإش .ارات الثقافية الدينية ومدى تأثيرها في بناء النص الأدبي ، وكيف تعامل معها المبدع في إخراج مكنوناتها المش .تركة مع القارئ ، ثم جاء المبحث الثالث ليقف فيه على الإشارات الثقافية التاريخية والاسطورية الشعبية التي نثرها الشاعر في نصوصه الشعرية ، فيرى مدى أثرها في استجلاء فهم الآخر عن طريق المشتركات القائمة بينهم لتلك المضامين المنثورة في عمله، وأما المبحث الرابع، فكشف عن أثر الإشارات الثقافية الأدبية في بيان النص، وكشف غاياته المرجوة منه في فهمه لمكنوناته واستجلائها، وفي ختام البحث استخلصنا ابرز النتائج المتوخاة من هذا العمل التي يمكن الخروج بها بعد الغوص في نتاج الشاعر الثري بالعلامات السيمائية الثقافية المتنوعة.

الثقافة

من المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع بصورة عامة ، والانثروبولوجيا الثقافية بصورة خاصة، ويشكل مفهوم الثقافة أحد الركائز الكبرى التي أسهمت في انجاز التقدم العلمي والتطور المعرفي ، فهي تشير إلى تراكم مستمر في المعلومات والعادات والأفكار ولم تكن وليدة العصر الحديث، بل هي ميراث اجتماعي لكافة منجزات البشرية .

لذا فإن محاولة تحديد هذا المصطلح بتعريف واحد جامع مانع، أمر صعب تحققة ، وذلك لتداخله مع العلوم الأخرى ، وكل تحديد يأخذ بنظر الاعتبار الخلفية العلمية لص .احب التعريف وانتمائه الفكري والمعرفي، وأثر تشعبات علمه على بناء تعريفه للثقافة ليعكس عن طريقه ما يريد توظيفه في هذا التحديد من مقاصد وغايات عن طريق جره نحو شاطئه .

ومن هذه التعاريف ما قاله ادوارد تابور في كتابه "الثقافة البدائية" ((بوصد . فيها ذلك الكل الديناميكي المعقد الذي يشتمل على المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والأخلاق والتقاليد والفلسفة والاديان والعادات التي يكتسبها الإنسان من مجتمعه بوصفه عضواً فيه))⁽ⁱ⁾ ، ويفهم من التعريف أن الثقافة مكتسبة لدى أعضاء المجتمع عن طريق مهارات الفرد في بناء شخصيته الإنسانية، فهو كائن اجتماعي يتعايش مع المحيط فيتأثر به ويؤثر فيه بوساطة تفاعله ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكذلك يفهم منه أن الثقافة ليست مادية فحسب، بل تشمل الاتجاهات المعنوية التي تسهم في أعداد الفرد ليكون أكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي،

وهذا يوصلنا إلى أن الثقافة مستمرة ومتواصلة، لأن كل جيل يبدأ من حيث انتهى الذين من قبله ولا يبدأ من الفراغ أو الصدفر، وهذا ادعى ليكون الفرد جزءاً مهماً في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال القادمة، ولم يكن الكتاب الغرب وحدهم من تناول تعريف الثقافة فهناك عدد غير قليل من الكتاب العرب تناولوا المفهوم بشيء من التفصيل بما ينسجم وأفكارهم ومعطياتهم الثقافية فتقول أنوار الجندي: هي الفكر الإنساني بقطاعاته المختلفة من لغة ودين وأدب وتاريخ وتراث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأمة ما، وهي تقوم أساساً على جذور أساسية من روح الأمة، وتكوينها الروحي، والنفسي، والاجتماعي وتحمل طابع هذه الأمة، فهي مجموعة الأساليب الخاصة التي تتجلى عن التفكير والانفعال⁽ⁱⁱ⁾ .

ومما تقدم تحاول أنوار الجندي في رؤيتها هذه ربط الثقافة بالجانب المعنوي بشيء كبير، لما يحمله من انعكاسات على الأديب يسعى بوساطتها إلى التفاعل والتشارك مع كل تلك الموروثات في بناء نصه الإبداعي، وهذا يعود لأهمية الثقافة في العمل الفني بوصفها إحدى المصادر التي يستسقي منها الباحث رسالته التي يريد إيصالها لمتلقي يشترك معه في نفس المشتركات الثقافية وتكون مهمة المبدع أثارها بطريقة تضمن تفاعل الآخر معها، وتأثره فيها على الرغم من معرفته المسبقة بها، ولكن قدرة الباحث على إخراجها بحله جديدة وصورة مختلفة عما كانت مخزونه في ذاكرة المتلقي جعلته يتلقاها بتفاعل وتجاوب من أجل تغيير قناعاته، ومفاهيمه تبعاً لرؤيا الأديب الجديدة للفكرة المطروحة في العمل الفني.

ثقافة الشاعر

تعد الثقافة في عموم مجالاتها وتنوعاتها ورصدها للعالم أساسية للتواصل والتجاوز، ولا سيما في الأدب والفن، إذ نستكشف فيها في آفاق العمل الأدبي، ومدياته وتضاريفه، لنبحر عن طريق بحثنا وتقديرنا واستمتاعنا لرؤية الشاعر، وتطلعاته، ومنجزه الإبداعي، واكتشافنا لمزايا مشروع الفن، الذي يحمله الشاعر أثر ثقافته الفكرية والمعرفية بشكل بارز الملامح في نصه الإبداعي ((فالأدب بصورة عامة والشعر منه بصورة خاصة. ثمر من ثمار الثقافة ومعطى من معطيات المعرفة الذهنية))⁽ⁱⁱⁱ⁾ ، لذلك فالنتاج الأدبي هو تجسد يد

لمحمولات ثقافية وعطاءات فكرية تحملها ذاكرة الأديب لترجم في عمله الإبداعي ويستحوذ بوساطتها على لب المتلقي ويتقاسم معه المشركات الثقافية التي تسهم في فهمه وتدوقه ، فيص بح العمل الإبداعي نقطة ارتكاز وتقارب، يستشعرها المتلقي عن طريق فضاءاتها الواسعة المحملة بالتنوعات الثقافية التي تؤسس لوعي جمالي ودلالي مؤثر في فكره .

لذا تعد ثقافة الشاعر أحد ركائز العمل الأدبي، التي من دونها يضعف العمل ويفقد بريقه ويبتعد عن الفهم والتذوق ، وبذلك ((يؤدي إلى الغاء الأدبية والقضاء على العلاقات الإبداعية المتبادلة بين النص والقارئ)) (iv) ، فلا يسـ .تطيع القارئ في هذا الحال من فهم النص الإبداعي واطلاقه من سـ .ياقاته الثقافية ، وذلك لاحتكار ثقافة الباث عليه وضبابيتها وصعوبة تحليل اناساقها على وفق المشتركات الثقافية التي يشترك بها معه القارئ.

وهذا يؤدي إلى إن ثقافة الأديب لا بد أن تجد سـ .بيلها في أدبه أن كان موافقا أو مخالفا، لأن أثر تلقيها لا يستطيع له رداً ، ونجد ذلك واضحاً عن طريق قدرته على التنسيق بين معطيات ثقافته وبين ما يرمي إيصاله إلى الآخر ، وعكس ذلك يؤدي إلى تحشيد تلك المعطيات حشداً وتكديسها بشكل ينم عن سوء استعمالها وعدم قدرته على توظيفها بشكل يضمن تفاعل المقابل معها ، وبذلك يفقد النص الإبداعي غناه الدلالي وتأثيره المعنوي، لدى القارئ بوساطة عدم التفاعل والمشركة الحقيقة في إعادة بناء النص وتشكيله من وجهة نظر المتلقي، بوصفه باعثاً للحياة فيه و((طرفاً أساسياً في عملية خلق عوالم الممكنة "ابنية ثقافية" للنصوص))(v) .

ويأتي هذا من مفهوم الوعي الثقافي للمبدع من حيث الجوهر بذلك الوعي بالذات في مراحل المسـ .توعية داخليا بدرجة عالية ، وهي المراحل التي لا يكون الفرد فيها غارقاً من دون وعي منه في الثقافات الاجتماعية ، بمعنى أن وعي الذات بذاتها لا يتشكل بمعزل عن جدلها مع المتلقي ومع العالم ، ولا يمكن للوعي أن يصل إلى هذه المرحلة من دون وعي ثقافي يسـ .تعمله في إنتاج نصـ .هـ (vi) ، فالوعي الثقافي يتمثل في تلك القدرة التأملية والقدرة على الإفصاح عن مكونات الذات باستعمالها في العمل الإبداعي بشكل جوهري .

ومما تقدم يفهم من الوعي الثقافي هو قدرة المبدع على اسـ .ترداد ذاكرته أو اسـ .تعادة صورته عن طريق المحمولات التاريخية في إطارها الخارجي وبوعيه بمحمولات لا تاريخية في عمقه الإنساني، لأنه خاضع في الوقت نفسه لمضمرات ثقافية خفية وظاهرة تحكم مقاصده وتوجهاته ، فالنظام الثقافي السائد في المجتمعات على طول مراحل تطوره ، يقابله وعي معين هو الذي ينتج الخطاب الأدبي ، والخطاب يجسد الوعي والنظام الثقافي والاجتماعي معاً .

ولذا نستنتج أنه لا غنى للأديب عن مورثه الثقافي في بناء نصه الإبداعي ، لأنه بصورة عامة، والشاعر بصورة خاصة يسـ .تمد معطياته من تلك الثقافة سواء أكان هذا الموروث موضوعياً أم فنياً ، فيحيل نظره في

تجارب سابقة وما ابدعوه وما خلفوه ، ليتسنى له الابداع في تجاربه الذاتية، لاسيما وإن الإبداع ((انبثاق من الماضي وخروج عنه بأس تمرار))^(vii)، وهنا يظهر تأثير الشعراء بترائهم واسد تنماره لتبرز مقدرتهم الشعرية، وامتلاكه الموهبة الفنية تمكنه من التعامل مع الموروث ببراعة واتقان .

المبحث الأول: السيمياء

السيمياء من العلوم الحديثة التي ظهرت على يد العالم فيرديناردي سوسير (١٨٥٧-١٩١٤)، وقد نظر هذا العالم لها بمنظار لساني (لغوي) وليس فلسفياً، وقد كانت أفكاره وتفسيراته حول هذا العلم محدودة، لأنه تطرق إليه اثناء الكلام، فالإشارة المتنوعة تدخل كلها فيما سماه بالسيمولوجيا^(viii)، التي تدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات، ويمكن أن تكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي، فهذا العلم يدرس بنية الإشارات ويوضح . ح الأنظمة والقوانين التي تحكمها وهو غير قائم - حسب رأي سوسير - لهذا فلا أحد يستطيع أن يعرف ماهيته ، غير أنه في سعيه دائب لتحقيق وجوده^(ix) ، ونجد أن السيمياء لم تصبح علماً قائماً بذاته إلا بعد الجهد الذي قدمه الأمريكي تشارلز بيرس (١٨٣٩-١٩١٤)، إذ قام بوضع نظرية خاصة بالإشارة ، وهي شاملة لجميع العلوم الإنسانية والطبيعية، إذ يقول ((ليس باستطاعتي أن ادرس كل شيء في هذا الكون، كالرياضيات ، والاخلاق، والميتافيزيا، والجاذبية الأرضية، والديناميكية الحرارية، والبصريات، والكيمياء، وعلم التشريح المقارن، وعلم الفلك، وعلم النفس، وعلم الأصوات، وعلم الاقتصاد، وتاريخ العلم، والكلام، والسكوت، والرجال، والنساء ، والنبيذ، وعلم القياس، والموازن، إلا على أساس أنه نظام سيميولوجي))^(x)، ومن هذا الكلام أصبحت الإشارة الدالة مهما كان نوعها ضمن علم السيمياء .

وعليه يكون لدينا اتجاهان في السيمياء؛ الأول: يحدد ماهية العلامة ويدرس مقوماتها ويركز على الوظيفة الاجتماعية للإشارة ، أما الثاني: يركز على توظيف العلامة في عمليات الاتصال ونقل المعلومات، أي التركيز على الجانب المنطقي لها.

ويحدد بييرجيرو السيمياء بقوله: ((علم يدرس أنساق الإشارات :لغات أنماط إشارات المرور إلى آخره وهذا التعريف يجعل اللغة جزء من العلامة))^(xi)، ومن تحديده أعلاه يظهر أن هناك اجماعاً يقر بأن الكلام ببنية المستقلة التي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات الألسنية وغير الألسنية، فهي ((علم من الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها ، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة ، وهكذا فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية))^(xii)، إذ إن النواة التي تكون النظام اللغوي وغيره، هي العلامة نظراً لطبيعتها الدلالية والإبلاغية، أو التواصلية.

المطلب الأول: سيميائية الثقافة:

وهي واحدة من السيميائيات التي كان لها دورٌ بارزٌ في تحليل الخطاب الفني والأدبي لما لها من قدرة عالية على فك شيفرات النص واستخراج مكنوناته وفهم مقاصده ، ونعني بسيميوطيقا الثقافة أو الثقافات ((دراسة الأنظمة الثقافية باعتبارها دوالاً وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية لغوية وبصرية بغية استكناه المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع ، ورصد الدلالات الرمزية ، والانثروبولوجية ، والفلسفية ، والاخلاقية، ولا تقتصر هذه السيميوطيقا على ثقافة واحدة أو خاصة، بل تتعدى ذلك إلى ثقافات كونية تنتم بطابع عام قوامها : الانفتاح ، والتعايش، والتواصل. ل.، والتكامل، والتعددية، والتهجين، والاختلاف، والتنوع، والتسامح، والتعاون، والمثاقفة، وتداخل النص ووص ، وتعدد اللغات والثقافات))^(xiii) ، ونس تطيع أن نفهم من هذا أنها ((تهتم سيميوطيقا الثقافة بخصوصيات كل ثقافة مستقلة داخل نظام سيميائي كوني ، وتعنى أيضاً بالعوامل والاقطاب الثقافية الصغرى والكبرى ضد . من ثنائية المركز والهامش ، والاهتمام بالحوار في علاقته بالصد . راع الثقافي ومن ثم تقدم لنا سيميوطيقا الثقافة أو الثقافات المبادئ النظرية والأدوات المنهجية لمقاربة الظواهر والأنظمة الثقافية، بغية البحث عن مبدأ الكفاءة ، والبعد التواصلية ، والخاصية الإبداعية علاوة على دراسة مبدأ التبادل في الاوساط الثقافية ، مثل : تبادل المعارف الاكاديمية ، والمهارات الاحترافية والممارسات المهنية))^(xiv).

ولذا نجد أن القضايا التي تعمل عليها هذه السيميائية هي: ((الابداع، والآداب ، واللغة، والفن، والفلكلور، والترجمة، والأدب المقارن، والتواصل، وعلاقة الأنا بالآخر، وأدب الصورة ، وأدب الرحلة...))^(xv)، ويشير هذا إلى إن النص الثقافي لا ينتج دلالة إلا حين يحصل التقاء الإنتاج مع المتلقي والتأويل ، ومن هنا، تعد النصوص المؤسسة الثقافية الأولى ، وتسهم اللسانيات والمقاربات التأويلية الدلالية في تفكيك هذه النصوص بنية، ودلالة ، ومقصدية عن طريق ربط كل نص باللغة ، والمجتمع، ومؤسسة الجنس الأدبي^(xvi).

المطلب الثاني: تحليل الخطاب الادبي سيميائياً:

إن لمنهج السيميائي دوراً واضحاً في تخليص النص الأدبي من ثنائية الشكل والمضمون لأنه يرى ((عدم وجود تركيب اعتباطي مستقل بذاته ، بل أن كل تصور وكل قاعدة هي في نفس الوقت تركيبية ودلالية))^(xvii)، ولذا انشغل العلماء السيميائيون بوظيفة العلامة في ((تأمين الاتصال بين الأفكار عبر وسيلة الرسائل ، مما يحتم بالتالي وجود أداة، شيء يتكلم عليه ومرجع، وعلامات ونظام إشارات ، كما يتوجب أن يكون ثمة وسيلة نقل بين المرسل والمرسل إليه))^(xviii)، وانطلاقاً من هذه الوظيفة المركزية التي تقوم بها العلامة في تأمين الاتصال بين الأفكار، بنى السيميائيون منهجهم في تحليل الخطاب الأدبي على اتجاهين؛ الأول قسم البنية إلى قسمين:

١- بنية ظاهرية تتركب من الصد ياغة التعبيرية، إذ يحلل الناقد خصائص كل الأدبي والخصائص الأسلوبية كما يحلل علاقة اللغة بالسياق الخارجي.

٢- البنية العميقة: وتقوم على البناء الوظيفي وتحليل العلاقات بين الفاعلين أو القوى الفاعلية في المس. توى العمودي والافقي^(xix)، ويمثل هذا الاتجاه العالم غريماس.

فيما يذهب الاتجاه الثاني إلى ((العمق في المنهج الاجتماعي في النقد وتأصل . يل النظريات الغولدمانية ، كما أنه حاول أن يستوعب معطيات التحليل النفس وصدورها ضمن التحليل الاجتماعي ، ويرى هذا الاتجاه كذلك أن البنية العميقة تتكون من العوامل الخارجية التي ساعدت في ظهور العمل الأدبي ، من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية، ونفسية، وتتكون البنية الظاهرة من البنى اللغوية الخاضعة للقواعد التركيبية والابلاغية^(xx)، لأن النص في حقيقته بنية لغوية ذات مس تويات عدة ، ولعل هذا الأمر ، الذي جعل بعض الباحثين يدعو إلى تأسيس سيميائية النص تطبق مناهجها على كل النصوص مهما كان مستواها وجنسها^(xxi)، وقد حققت السيميائية الثقافية الكثير من المكاسب لعل أبرزها النص الأدبي ((نظاماً من الرموز في درجة ثانية، يستهل نظام الرموز أولي هو اللغة^(xxii)))

وتتظر السيميائية للنص الابداعي على أنه يجمع الذاتية والموضوعية عن طريق سعي الذات للحصول على الموضوع ، فهناك حركة وفعل وعمل وفضاء وحيز ، وتلك خاصية تعد مرجعية الناقد السيميائي في تعامله مع النص الأدبي ، وقد ضمت تلك العناصر المحددة للعمل الابداعي في ستة عوامل كما تتضح في نظرية غريماس وهي: المرسل ، والمرسل إليه ، والذات الباحثة ، والموضوع والمبحوث عنه ، والعامل المساعد ، والعامل المعوق ، ف.. ((العلاقة بين طرفي عملية التواصل دينامية تفاعلية.. والعلاقة بين الذات والموضوع صراعية جدالية، إذ تتحرك العملية السيميوطيقية من الامتلاك إلى النقد... في دورية تنتهي إلى تسوية أو تأليف، يؤدي إلى حد محايد أو مركب أو إلى الاستبدال^(xxiii))).

المبحث الثاني: إشارات الثقافة الدينية:

إن أدراك أهمية الإشارات الثقافية الدينية في النص ومعرفة الحاجة إليها في بناء النص الابداعي ، بات من الأمور الأساسية في تشكيل الرؤيا، وتحميل الخطاب أبعاداً جديدة ذات مرجعيات ثقافية مختلفة ، خضعت لتحويلات إبداعية في جوانب التشكيل الشعري، وغدت ركيزة مهمة في تشكيل البنية الدلالية ، وصياغة الخطاب ، واضحت دالاً فاعلاً يوجه القارئ إلى مؤشرات قد تفقد صفة المباشرة وتتجاوزها إلى وظائف أخرى تحمل في طياتها عمق الإيحاء والتحول، وهذه الأبعاد حملت في داخلها قراءة جديدة للنص الابداعي تكشف عن طريقه مدى فاعلية الإشارات الثقافية في بناء النص وتوجيه الخطاب ، وهو يضعنا أمام قراءة سيميائية مبنية على أسس ثقافية

تقوم على تعدد السمات بين المباشرة والسطحية وتنتقل بنا للعمق واسد تخراج مكونات النص. (xxiv) ، وهذا ما نجده في قول الشاعر:

يا سيدي
لاتلخ نعليك ثانية
فكل هذه الأرض
باتت وطناً واحداً
جميعه
مدنس (xxv)

نجد الشاعر في الإشارة الثقافية الدينية قد ابتعد عن المقاربة المباشرة للنص الديني في الآية الكريمة ((إني أنا ربك فألخ نعليك إنك بالواد المقدس طوى)) (xxvi)، بغية الابتعاد عن التراتبية والمباشرة. في نقل المعلومة المتوفرة أصلاً في النص الديني ، ومن ثم عكسها ، أو طرحها بطريقة مغايرة لتثير فضول القارئ ، فيسعى ليتفاعل معها لأنها جاءت تحمل دلالات إيحائية مغايرة لما يحمله من مخزون ثقافي في ذاكرته عن تلك المفاهيم والمعلومات المشتركة بين الباحث والمستلم، وهنا تتجلى قدرة الشاعر على التلاعب بالنص الأدبي على وفق خزينة المعرفي وموهبته المتميزة لخلق نص إبداعي قادر على إيصال رسالته للآخر عن طريق اشارته الثقافية الموجودة في النص، وهي أن الأرض لم تعد ظاهرة كما في النص الديني ، وإنما تدنس بأقدام الغزاة المحتلين الصهاينة ، وأنهم سلبوا منا المقدسات وانتكوها، إن ما يحمله النص من إشارات تثير تفاعل المتلقي مع ما موجود في النص الاصلي الديني، التي تحمل محمولات مغايرة لما عرفه سابقاً ، وهذا يخلق منه منتجاً آخر للنص بوساطة فك شفيراته وانتاج نص جديد يحمل هموماً وأفكار مشتركة بين الباحث والمتلقي أوجدتها ثقافتهم المشتركة عن طريق بث الشاعر لإشاراته في عمله الفني .

ويستمر الشاعر في نثر اشاراته التي تحمل دلالات مغايرة لما موجود في النص الديني بغية إيصال رسالته للآخر ليثير فيه جانب الاستغراب والاستهجان والمفارقة بين النصين ، وذلك ليخلق تفاعل وتجاذب بين ما تثيره تلك العلامات التي حملها نصه في القارئ ليجعل منه شريكاً في قراءة جديدة عابرة لما هو مألوف لدى المتلقي لتنتج نصاً فاعلاً يحرك مكوناته، كما في قول الشاعر: وإذا قلت له

يا أبت أفعل ما تؤمر
فإذا به
يقطع بالسكين شعاع الشمس
ويغلق
كل نوافذنا

ويحيط بنا كالخندق (xxvii)

إن الإشارات الثقافية التي حملها النص التي تشير للفرق بين الطاعتين ؛ طاعة تؤدي بصاحبها للنجاة كما في قوله تعالى ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))^(xxviii) ، وطاعة الحكام التي تؤدي بصاحبها للقتل والتضييق والسجن، إن محاولات النص التي اراد الباث ايصالها للقارئ ، وما يفترض أن يلجأ النص إليها من مقاربات تكشف الخفي والمستور في العمل الأدبي، ويتمثل ذلك في نسق التركيب وجمالياته، لترتد الدراسة السيميائية للنص من داخل البناء الإبداعي في تعالق عناصره إلى خارجه، أي إلى العالم الدلالي، عالم الأفكار والأشياء والمفاهيم، لأن النص الإبداعي يجمع إليه الذاتية والموضوعية ، وهذا الجمع لم يأت من فراغ، وإنما جاء بالحركة والعمل والفعل، ولك لوجود مشتركات ثقافية بينهما تخلق فهماً متبادلاً لمضمون النص، واستشعار مكنوناته من دون تصريح مباشر به. (xxix).

لقد أثرى الشاعر نصه الإبداعية بأشعارته الثقافية التي حملت مدلولات عبر بها عن أساليبها من حالة الضعف والركود التي أصابت الجيوش العربية في مواجهة الغزاة المحتلين الصهاينة، إذ يقول : لا ملامح لهم

واضحة

والأرض

تحت أقدامهم

لا يهتز لها غبار

ولا النمل

يهرول للجحور

خوفاً من خطاهم

وانفاسهم المتصارعة

المتعالية الصوت (xxx)

إن المبدع هو الذي يمزج بين المخاض والتجربة، ويخلط الحلم بالوعي، والخيال بالواقع، فتسبب تحيل عنده اللغة لعباً بالكلمات، فتتحرر لديه الإشارات والعلامات من مدلولاتها في تشكيل عفوي يرمي لتمثيل عالماً قيد البناء ، وتتقلب الكلمات لشفرات جمالية، لأن ((الأنساق الجمالية تضطلع بوظيفة مضاعفة فبعضها عبارة عن تمثيل للمجهول، وتقع خارج نطاق التشفير المنطقية، وهي أدوات للامتداد باللامرئي، على وفق الوصف، واللامعقول، وهي تمسك بشكل عام بالتجربة النفسية المجردة عبر التجربة العلمية للحواس))^(xxxi) ، وهذا يتجسد في الممازجة بين الحالتين ؛ حالة جيش سليمان(ع) كما في قوله تعالى ((حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ))^(xxxii) ، وبين حالة الركون والضعف

في الجيوش العربية، أن هذه الإشارات التي نتلقفها من النص تشير لسخط الشاعر، وتحامله على ما وصلت إليها حالة الأمة العربية من ضعف، واستكانة بوساطة المقارنة التي أُرِدا إيصالها، وما تحملها من دلالات عميقة تثير المتلقي لرفع همته وكسب تأييده وتفاعله من أجل النهوض وكسر طوق الجمود والركون والضعف المستشري في جسد الأمة، والانتفاضة على الذل والمهانة التي الحقها المحتل بنا بسبب تسلط الحكام الخونة، ولاسيما من أشار إليهم في قوله: بدوي كان عائداً

من بين الأطلال

يعيد المجد

لقوم لوط

عبر حدود الفقر

جاء

ليسقط فينا

كل الجدران

يكبش

من آبار النفط

ليلوث وجه الشمس

في بلادي

بحقد جهالته (xxxiii)

إن ثورة الشاعر على الحكام العرب، ولاسيما حكام الخليج بسبب حقدهم وجهلهم، شكل لديه بؤرة استقطاب تشبه حالة الإلهام التي يبوح فيها الواله بأشكال تعبيرية غاية في الغرابة، ولكنها صائبة، إذ تحولت ثورته لتعزية الحكام الخونة، ووصفهم بقوم لوط، كما في قوله تعالى ((وَلَوْطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ))^(xxxiv)، لما هم فيه من إيتان الفاحشة ونهبهم خيرات الشعوب وصد رفاها على ملذاتهم وقتل الوازع الديني والوطني وتدمير الشعوب العربية، وتأميرهم مع الصهاينة على القضايا العربية.

لقد شكل الشاعر رؤيا تتوحد مقاصدها، وتشترك فيها رسم لوحة عامة، أشبه ما تكون بلوحة فسيفسائية متناسقة الأشكال والألوان، بوساطة الإشارات الثقافية الدينية التي استجلت القيمة الدلالية عبر قراءة النص الديني واس. قاطه على النص الإبداعي للمقارنة بين ما فعله قوم لوط وما يفعله الحكام الخونة من موبقات وخيانة عن طريق الإشارات المبنوثة في النص التي تفتح عنصر الاثارة في النص المحال لأحداث تناص داخلي يقوم على اساس التضمين، إذ يحدث تماس بين نصوص عدة يجمع بينها عنصر التشاكل الكلي، أو الجزئي، أو عنصر

التباين والتناقض، ففي ذكره لقوم لوط ، إحالة منه لوجه الشبه بين الطرفين، وبهذا يش كل حقلاً دلاليًا يتقاطع مع حقل دلالي آخر ليشكلا معا رؤية متجددة لقراءة نص إبداعي يشعر معها الباحث بحاجة لإيصال رسالته للمتلقي عن طريق المشتركات الثقافية .

ويستمر الشاعر في بيان حقد الحكام الخونة وغلهم فيصورهم أخوة يوسف كما.

فيقول : بالأرق

أُتْصِدُ النعاس

وأحكم غلق عيوني

علي

أرى الأحد عشر كوكباً

والشمس والقمر

فأخبر كل الخلق

حتى

لا ألقى

في الجب ثانية^(xxxv)

أراد الشاعر إبراز أشكال التعالق الناشئ بين الوحدات الدلالية للنص الإبداعي مع قوله تعالى ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَبْعًا جِدِينَ))^(xxxvi)، إذ تتجلى رؤية جديدة يخوضها الشاعر مبيناً فيها التباين (التخالف) بين مجمل تلك الوحدات التي يتم تحديثها عبر تفعيل حركة العناصر اللغوية وانتظامها داخل الس . ياق ليظهر الحقد الموجود في نفوس الحكام على فلس . طين، وكيف يكيدون لها، ويتأمرن مع الصهاينة عليها، وقد أوجد الشاعر في التضاد بين ما حدث في السابق من اخفاء الرؤيا وبوحها من قبله، حالة من زرع التوتر لدى المتلقي لجذبه، والتأثير فيه بوساطة اشارته الثقافية وفهمهم المشترك، ليخلق منه منتجاً جديداً متفاعلاً مع تلك الأفكار المبنوثة في النص.

المبحث الثالث: إشارات الثقافة التاريخية والاسطورية الشعبية

لم يقف الشاعر على الإشارات الثقافية الدينية حسب، إنما حمل نصوصه الإبداعية الإشارات التاريخية والاسطورية الشعبية، لبيان طبيعة هذه الإشارات وكشف مرجعياتها، وقدرتها على إيضاعة النص، وقد مازج بين القراءة المضمونية والتفاعلية لتلك الإشارات، وذلك للكشف عن توجه يسير باتجاه اكتشاف استثمار النص ذي المرجعية التاريخية أو الشعبية في الخطاب^(xxxvii) ، وهذا ما نجده في نصوص الشاعر فيقول: سأهمس

في أنن الرب

أن الفتية

ما عادت تؤمن به
كما كان (علي)
ف . . (يزيد)
كل ساعة يظهر
على صفحات الانترنت
يدعونا للردة
يقبض
على عقولنا بقوة
يجرنا خلفه
لنرى (xxxviii)

إن عمق الألم الذي يشعر به الشاعر من ظلم الحكام نجده واضحاً في اشاراته التاريخية، إذ يربط الحاضر بالماضي بوساطة تسلط القتل والاضرار على مقدرات المسلمين، وانتهاك دولتهم لمصالحهم الشخصية ، فلا يختلف لديه اليوم عن الأمس، فهو يحاول إثارة ذاكرة القارئ وتحفيزها باستحضار التاريخ الاسلامي وما حدث فيه من فتنة، انتهت بتسلط معاوية على رقاب الناس ، وما وصل إليه حالهم بعد تسلط الظالم عليهم، ومدى القهر والقتل الذي وقع لهم من جراء هذا الحكم، فنجد ذلك في الإشارات التي شملت التشكيل الجمالي واللغوي، وهو المحمول الذي تتموضع ضمنه تجليات الحدث التاريخي وتفاعله مع ذات الشاعر، وتبرز الدلالة واضحة بوساطة التلوينات الأسلوبية التي تعرض للشحن العاطفي الذي يتضمنها نصه الابداعي عن طريق التفسيرات الإيصالية التاريخية ، ويشكلها لأجل خلق دلالات اس تقزازية تعمل على تحريك مشاعر الآخر إلى درجة رفض الواقع المرير الذي وصل إليه حال الشعوب العربية بسبب حكامها.

ويسد تمر الشاعر في بيان ما وصل إليه حالهم بعد أن فقدوا بوصلة الدين الحقيقي الذي يمثله آل البيت(ع) فيقول: سأهمس في أذن الرب

أن معارك اليوم

لا تحتاج

أن تسفك فيها الدماء

فقتل (الحسين) و(الحسن) منا

يستلزم

أن يعتلي مخادع

شاشات التلفاز

فيكفرنا جميعاً

لأننا

لأنذكر اسم الوالي (xxxix)

إن عالم النص الابداعي لا يصنعه الباث بمفرده، إنما يشاركه في ذلك المتلقي بخلفيته المعرفية والثقافية ، وما يبعث على القول أن القراءات الجمالية للنص تظل مفتوحة، مما يؤدي للبحث عن بنى متجانسة وشذويزات عميقة لتحقق المقصد دية المزدوجة، ونجد الشاعر حاول ربط فعل يزيد وقتله الحسد ين (ع) ، وكذلك فعل معاوية وقتله الحسد ين (ع) ، بما يفعله دعاة الفتنة الذين يعتلون منابر المس لمين ليثيروا الفتنة الطائفية بين المس لمين لتقسيمهم واضعافهم ليبسط الحكام سطوتهم على الناس بسبب تفرقهم، إن القرائن الدلالية (مقتل الحسين والحسن، يعتلي ، مخادع ، يكفرنا) ، تكون دلالات موجبة تشترك لتشكّل حقلاً دلالياً تتعالق عناصره المفهومية تحت رمزية السقوط في الفتنة، وانس . ياق الناس لها، وهذا لم يأت من فراغ، وإنما من تدبير الحكام لتفريق صد . فهم وتمزيق لحمتهم لضمان بقاءهم في السلطة.

والأمل يبقى يطارد الشاعر في يقظته ونومه، فنجده يهرع للتاريخ ليس تخرج منه ضدته حاكماً عادلاً يعمل على توحيد البلاد العربية ، كما فعلها (ميناً) حاكم مملكة الجنوب الذي وحدّ الوجهتين القبليّة والبحرية لمصر . ر . القديمة

فيقول: ثم جاء (ميناً) الملك

ليشد وثاق الجنوب

إلى المنتصف بذراع

وبذراعه الأخرى

يشد وثاق الشمال (xi)

إن ما تحمله هذه الاشارات التاريخية من رسالة ذات شحنات دلالية وقيمة سيميائية بوساطة عدولها من الخصوص للعموم الذي يمثل هموم وطموح خاصة بالشاعر، وعامة بالشعوب العربية، وهنا لا بدّ من الإشارة للنقاط بين الاشارات الثقافية في العمل الإبداعي بوصفه نصاً متقاطعاً مع نص وص آخر نجدها حاضرة في تراثنا، وهذا ما يدفع القارئ في العملية التأويلية إلى ضرورة الرجوع لتلك النصوص التي أسهمت بطريقة، أو بأخرى في خلق الرسالة، لأن دور القارئ هنا حاسم، إذ يكشف النص الغائب، ويستحضره داخل النص الحاضر أو المقروء . (xii)، إن حالة الاحباط والتوتر المغموس .ة بفقدان الأمل من تغير حال الأمة العربية أخذت بخيالات الشاعر لاستحضار الاسطورة الشعبية التي يسعى بها لإنقاذ ما وصل إليه حالهم ، فنجده يهرب للبحر ليستخرج منه مصباح علاء الدين ليخرج المارد ويحقق له أحلامه التي أصبحت مستحيلة في ظل هؤلاء الخونة والعملاء للصهاينة فيقول :وهربت إلى البحر

قذفتني المياه الخائفة
سريعاً
فاستدعيت جني المصباح
لم يحاورني طويلاً
ضاق صدره
ومشفقا عليه
لبيت له
امنيته الوحيدة
واتخذت لي مصباحاً
يشبه مصباحه (xlii)

تتردد الإشارات الثقافية المكررة من قبل المبدع في نصوصه، بغية اخراج نوازعه النفسية، ووجودها في نصه تفصح عما تختزنه نفسه من حالة الاحباط، الذي هو فيه لبحث عن منقذ آخر اسطوري قادراً على النهوض بالمهمة الكبيرة التي يس تش عرها، وتش غل تفكيره ، أن الإشارات الثقافية الموجودة في النص تمكننا من رؤية التوترات وتؤكد ش دتها بحسب ما تبرزها لنا في النص، فالمنقذ الاسطوري لم يكن على قدر المسؤولية ليحقق رغبات الشاعر، فنجده يتذمر منه ويضيق صدره ، ويعجز عن تحقيق امنيته عكس ما كان يطمح إليه الشاعر . إن نصوص الشاعر الابداعية حملت الكثير من الإشارات الثقافية التي يمكن الاستفادة منها في فهم أثر ثقافة الشاعر في نتاجه الفني ، ولقد اقتصر البحث على نزر قليل منها لضيق البحث، لأنه محدد لا يمكنه استيعاب كل الإشارات الثقافية المتوفرة في شعره .

المبحث الرابع: إشارات الثقافة الادبية:

إن للإشارات الأدبية حضوراً كبيراً في الشعر العربي المعاصر، فهي تضم الكثير من الأبواب التي يفيض الحديث فيها، بوساطة الإشارات التي تناولها شعراء آخريين فاستلهموها وبنوها في أشعارهم، لذا فالإشارات الأدبية أصد بحت ((ثقافة متداولة ، فهي تنطوي على مادة نثرية وشعرية، غنية فيها قيم إنسانية صالحة للبقاء والتداول))^(xliii)، وتهدف إلى تش . كليل تراث ثقافي بدأ منذ القدم، وتطور مع الزمن وص . ولأ إلى ش . عرائنا المعاصرين، لأن الغرض الأساس من تلك الإشارات أخذ العبر والعظة، وتسجيل القيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية^(xliii)، ولا يمكننا تصور وجود إشارات أدبية لا تثرى النص الشعري، فإن ((المقتني لآثار عجلة التاريخ يلحظ مدى ثراء الموروث الأدبي بمختلف فنونه : شعراً كان أم نثراً ، قصة أم رواية ، فلكل من هذه الفنون حظ في قسمة الموروث))^(xiv)، وهذا ما نجد في نصوص شاعرنا الإبداعية ،

فيقول : هذا الفراغ
لا باب مفتوحاً عليه
كل الأبواب مؤصده
بأنفاس اللاهثين
الباحثين عن النجاة
عن طوق الحمام (xlvii)

لقد عمد الشاعر لاسعمال إشارات ثقافية في مختلف أنواع نصه الشعرية بصورة مغايرة لظاهر النص، لأنه يسعى لمعالجة لا تنبعث من ذات النص، وإنما من أطر خارجية تتنازع، وهي تصنع إشكالية تعترض العمل الفني في بعض إشارات، وتمكن في تحديد المرجع، والقبض على شغف فيرته الموجهة لفعلة الإبداعي، ولا سيما في إشارات الأدبية الموجودة في نص الشاعر "طوق الحمامة"، إذ يتفاوت أسلوب التوظيف فيها، وتتعدد فاعلية كشف القراءة عنها، مما يسهم في لجوء المبدع إلى صدى التعميم، والابتعاد عن المباشرة والنصية، والانتقاة للغرض من استعماله لإشارة "طوق الحمامة" تلك الإشارات التي تشير للحب بمختلف أنواعه ومسمياته في إظهار حالة مغايرة، هي اليأس وفقدان الأمل من الخلاص لتسطر الطاغين والظالمين على مقدرات الشعب، وتضيق الخناق على الناس واحتساب أنفاسهم، لم تكن حالة الغدر والخيانة والتضييق التي ضدها منها نصه مقتصر على واقعه المحلي "مصر"، وإنما نجدها في حال أغلب الدول العربية، لأن حكاهم على شاكلة واحدة من التآمر والخيانة واستبداد وقهر شعوبهم والتذلل والخنوع للغزاة، إذ جاء ذلك من تعالق إشارات مع نص مظفر النواب في قصيدة "القدس عروس عربيتكم" فيقول: أولاد القحبة

في الليل

يقطعون التيار الكهربائي

ليسرقوا من البسطاء

أحلامهم الزائفة

وفي موضع آخر من القصيدة يقول: أولاد القحبة

لماذا تركتم

كل قصور ولاتكم

ومضاجعكم

وتسللتم كالصوص

لقتل بنات براءتنا

يا كل اللواطين (xlvii)

إن ما أراد الشاعر تأكيده في هذا الصدد هو أن شذوحيات نصيه ينبغي المكوث معها ، إذ اهتمام الكثير من النظريات الحديثة التي نظر بعض لها لهذه العلاقة بافراط لتفسر المدلولات ، وقننه بعض هم تحت مبادئ محددة المعالم ، واضحة الاجراءات ، ويمكن الإشارة لتداخل الإشارات بين نص الشاعر ونص مظفر النواب .

فيقول مظفر : أولاد القحبة

لست خجولاً حين أصارحكم بحقيقتكم
أن حضيرة خنزير أطهر من أطهركم (xlvi)

يظهر من معالجة الشاعر للتعلق بين النص ووصف بوساطة بث إشاراته الأدبية التي تحيل إلى مدلولات مع شذراء آخرين ، توحى إلى منهجية واضحة في استقراء الواقع تقوم على المشتركات الثقافية القائمة بين الباحث والمتلقي ، وكأن الهدف يتمحور حول كشف بعض الأبعاد الجمالية والتعبيرية ، بما تتيحه تلك الإشارات من مدلولات تثير لدى الآخر تفاعلاً في فهم عميق لمكونات النص الإبداعي، وتلقف ما تعتريه رسالته من ربط ما حدث في فلسطين وما يحدث في مصر في أيام ثورة الإخوان من ضياع وتشردم، وتسلب هؤلاء الحكام الخونة الذين تفوح من قصورهم رائحة الخسة والنذالة كما لو كانت حضيرة خنزير، وكيف خذلوا شعبهم كما خذل حكام العرب فلسطين ، ويتشارك الشاعر مع ابن بلده "أمل دنقل" في تعالق إشارتهم التي بثها في نصه لوجود مشتركات وهموم واحدة ، لما وصل إليه الحال من ضياع وخيبة أمل لمفردات الثورة ،

فيقول: في الوسط

جلس متربعاً

يشاهد بضجر

تباعد المسافة

فيما بينه

وبين الكعكة الحجرية

وما بين رأيه الممزقة

والعلم المرفرف

بألوانه المعتمة (xlix)

إن هذا التحول الذي أطلقه المبدع في نصه لا يضمن الكشف عن البنية بهذه السطحية، على الرغم من أننا لا نغفل دور الإشارات في إضاءة النص ، وبيان مرجعياته ، وتحديد مساراته، والكشف عن ثقافة المبدع، إلا أننا ننوه إلى بعض الجمليات التي تكتفي بالكشف عن فاعلية هذا الإشارات من جانب أنها تحتاج إلى عناء في تلقيها وتحديد دلالاتها ، لأنها ترتبط بنص آخر يحمل نفس الدلالات . فيقول أمل دنقل: دقت الساعة الخامسة

ظهر الجند من دروع وخوذات حرب

ها هم الآن يقتربون رويداً... رويداً...

يجيئون من كل صوب

والمغنون - في الكعكة الحجرية- ينقبضون⁽¹⁾

يظهر اتفاق الشعارين بوساطة استقطاب إشارات ثقافية، وتعلق المفاهيم لدى شاعرنا مع ما أثاره نص أمل دنقل "س . فر الخروج الكعكة الحجرية" لديه ليبرهن على تجلي الإشارات والوقوف على معالم هذا التوظيف بآليات واضحة ، وثمة أهمية خاصة لتلك الإشارات في تشكيل مشهد شعري في ظل حضور صورة فنية أبدعتها العلامات في خلق لحظة شعرية يرغب المبدع في إيجادها ، فتشكل فضاء ممتد بامتداد فضاء الخلق الفني الذي يوظف المس موع والمرئي والمتخيل في منظومة فعل إبداعي ، يرتكز على مادة اللغة ليكون منها وإليها ، وبذلك نجد توظيف الشاعر لإشارات أمل دنقل في نصه جاء متماشياً مع ما يحمله من هموم وطموحات اغنت تجربته الشعرية ، مما انعكس إيجاباً على تميز أعماله الفنية.

نتائج البحث:

١- تش كل الثقافة إحدى الركائز المهمة في بناء النص الإبداعي، التي من دونها يضعف العمل، ويفقد بريقه، ويبعد عن الفهم والتذوق، لأن الوعي الثقافي يعني قدرة المبدع على استرداد ذاكرته ، واستعادة صورته عن طريق محمولاته التاريخية في إطارها الخارجي، ومحمولاته اللاتاريخية في عمقها الإنساني، لأنه يخضع لمضمرات ثقافة خفية وظاهرة تحكم مقاصده وتوجهاته، وهذا ينعكس في نتاجه الإبداعي وأخراجه الفني.

٢- سيميائية الثقافة واحدة من أهم السيميائيات التي كان لها دور بارز في تحليل الخطاب الفني، لما لها من قدرة على فك شفرات النص، واستخراج مكنوناته، وفهم مقاصده، لأنها تقوم على دراسة الأنظمة الثقافية بعدّها دوالاً، وأيقونات وعلامات وإشارات لغوية وبصرية من أجل الوصول للمعنى الحقيقي الذي يشكل جوهر رسالة المبدع للمتلقي.

٣- إن إدراك أهمية الإشارات الثقافية الدينية في النص، ومعرفة الحاجة إليها في بناء النص الإبداعي ، بات من الأمور الأساسية في تشكيل الرؤيا، وتحميل الخطاب أبعاداً جديدة ذات مرجعيات ثقافية مختلفة، خضعت لتحويلات إبداعية في جوانب التشكيل الشعري.

٤- حمل الشاعر نصوصه الإبداعية الإشارات التاريخية والاسطورية الشعبية، لبيان طبيعة هذه الإشارات وكشف مرجعياتها، وقدرتها على إضفاء النص، وقد مازج بين القراءة المضامينية والتفاعلية لتلك الإشارات، وذلك للكشف عن توجه يسير باتجاه اكتشاف استثمار النص ذي المرجعية التاريخية أو الشعبية في الخطاب .

٥- إن للإشارات الأدبية حضوراً كبيراً في الشعر العربي المعاصر، فهي تضم الكثير من الأبواب التي يفيض الحديث فيها، بوساطة الإشارات التي تناولها شعراء آخريين فاستلهموها وبثوها في أشعارهم، ونجد ذلك واضحاً في نصوص شاعرنا الإبداعية، إذ وظفها بشكل جعل منها نصوصاً مميزة لاقت تفاعل المتلقي معها.

الهوامش

- i- الثقافة البدائية ، نقلا عن محاضرات في الانثروبولوجيا (علم الانسان)،عدنان احمد مسلم: ١٦٠ .
- ii - ينظر: الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعبوية ، انوار الجندي : ١٣-٢١
- iii-الادب بين الدلالة والتاريخ ، عدنان عبيد العلي: ٩٦ .
- iv - . تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، عبد الله محمد الغدامي : ١٠٩ .
- v -التلقي وسياقاته الثقافية ، (بحث في تأويل الظاهرة الادبية) ، عبدالله ابراهيم: ١٠ .
- vi -ينظر: الشفاهي و الكتابية ، ولتر . ج .اونج ، تر: حسن البنا عز الدين : ٣٠٦-٣٠٧ .
- vii - الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، د.احسان عباس: ٦١ .
- viii -ينظر: علم الاشارة : السيميولوجيا ، بييرجيرو، تر: د. منذر عياش : ١٣ .
- ix - ينظر: المصدر نفسه : ١٣-١٤ .
- x - دروس في السيميائيات ، حنون مبارك ، وينظر: علم الاشارة:السيميولوجيا،بييرجيرو: ٢٤ .
- xi -علم الاشارو، بييرجيرو: ٢٣ .
- xii - علم الاشارة:السيميولوجيا ،بييرجيرو، مقدمة مازن الوعر: ٩ .
- xiii - سيميوطيقا الثقافة عند يوري لوتمان ، جميل حمداوي : ٣٥ .
- xiv -المصدر نفسه : ٣٥-٣٦ .
- xv - نفسه : ٣٦ .
- xvi -ينظر: المصدر نفسه : ٣٩ .
- xvii -مساهمة في التعريف بالسيميائية: ٩٤ .
- xviii - المصدر نفسه : ١٩٥ .
- xix - ينظر المصدر نفسه : ١٩٥ .
- xx -السيميائية، بيارغيرو ، تر: انطوان أبي زيد : ٩ .
- xxi -مساهمة في التعريف بالسيميائية ، مجلة الحياة: ١٩٥ .
- xxii - المصدر نفسه : ١٩٦ .
- xxiii -دينامية النص ، د.محمد مفتاح : ١٢ .
- xxiv - كتاب زيتونة المنفى : دراسات في شعر محمود درويش ، د.جابر عصفور : ١٧٣ .

- xxv - ديوان لست أنا المطرود إليها ، عصام عبدالمحسن : ٥٧ .
- xxvi - طه : ١٢ .
- xxvii - ديوان : كوني الحي لأربيهين شبيهاً ، عصام عبد المحسن : ٣٠ .
- xxviii - الصافات : ١٠٢ .
- xxix - ينظر: دينامية النص ، د.محمد مفتاح : ١٢
- xxx - ديوان : تراودنني كاستدعاءتكم... للنور ، عصام عبد المحسن :
- xxxI - علم السيميولوجيا ، بيرو جيرو ، تر : د.منذر عياش : ١١٦ .
- xxxii - النمل : ١٨ .
- xxxiii -ديوان ملوثة بدمائهم هي الأرض ، عصام عبدالمحسن : ١٣ .
- xxxiv - الاعراف : ٨٠ .
- xxxv - ديوان تلك البوصلة لن ترشدكم تاريخي ، عصام عبدالمحسن : ١٩ .
- xxxvi - يوسف : ٤ .
- xxxvii - ينظر: كتاب زيتونه المنفى :دراسات في شعر محمود درويش ، قصيدة الهدهد مقاربات مرجعية ، احمد خريس : ١٥٣ .
- xxxviii -ديوان : روجي حائط مبكاكم ، أنا البشير ، عصام عبد المحسن : ٧٢ .
- xxxix - ديوان: روجي حائط مبكاكم ، أنا البشير ، عصام عبد المحسن : ٧٣ .
- xl - ديوان :ملوثة بدمائهم هي الأرض ، عصام عبد المحسن : ٦٧ .
- xli - النص الأدبي سيماه وسيمياؤه ، احمد حيدروش ، ملتقى السيميائية والنص الادبي ، جامعة عنابه : ١٢٠ .
- xlii -ديوان : تلك بوصلة لن ترشدكم تاريخي ، عصام عبد المحسن : ٦٣ .
- xliii التراث الإنساني في شعر أمل دنقل ، جابر قميحة : ١٣ .
- xliv - ينظر: توظيف الموروث في شعر الاعشى ، وسام احمد: ١٨٢ .
- xlv -- الموروث الشعري العربي في الشعر الفلسطيني المعاصر ، محجوبة درويش : ٣ .
- xlvi - ديوان لست انا المطرود ، عصام عبد المحسن : ٢٧ .
- xlvii -ديوان : كما شمسكم تحاولون إطفائي ، عصام عبد المحسن : ٢٠-٢١ .
- xlviii - الاعمال الشعرية الكاملة ، مظفر النواب : ٤٥٠ .
- xlix - ديوان : جسدي شجرة تسلقها الأرض إلى السماء ، عصام عبد المحسن : ٦٩ .
- I -الاعمال الشعرية الكاملة ، أمل دنقل : ٢٧٤-٢٨٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأدب بين الدلالة والتاريخ ، عدنان عبيد العلي ، منشورات جامعة ال البيت، ٢٠٠٠م .
- الاعمال الشعرية الكاملة ، أمل دنقل ، مكتبة مدبولي ، ط/٣ ، القاهرة ، م١٩٨٧ .
- الاعمال الشعرية الكاملة ، مظفر النواب ، دار قنبر ، لندن ، ١٩٩٦م .

- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، عبد الله محمد الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م .
 - التراث الإنساني في شعر أمل دنقل ، جابر قميحة ، هجر للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٨٧ م .
 - التلقي وسياقاته الثقافية ، (بحث في تأويل الظاهرة الأدبية) ، د.عبدالله ابراهيم، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ، ٢٠٠٠م .
 - الثقافة البدائية ، نقلا عن محاضرات في الانثروبولوجيا (علم الانسان)،عدنان احمد مسلم ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط/١ ، ٢٠٠١ م .
 - الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعبوية ، انوار الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة (د.ت) .
 - دروس في السيميائيات ، حنون مبارك ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء، ط/١ ، ١٩٨٧ م .
 - دينامية النص ، د.محمد مفتاح ،المركز الثقافي العربي ، ط/٢ ،بيروت ، ١٩٩٠ م .
 - ديوان لست أنا المطرود إليها ، عصام عبدالمحسن، النخبة للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٩ م .
 - السيميائية، بيارغيرو ، تر: انطوان أبي زيد ، منشورات عويدات ، ط/١ ، بيروت ، د.ت .
 - سيميوطيقا الثقافة عند يوري لوتمان ، جميل حمداوي ، دار الريف لطباعة والنشر الإلكتروني ، ط/١ ، المغرب ، ٢٠٢٠ م .
 - علم الاشارة : السيميولوجيا ، بييرجيرو، تر: د.منذر عياش ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط/١ ، سوريا ، ١٩٨٨ م .
 - كتاب زيتونة المنفى : دراسات في شعر محمود درويش ، د.جابر عصفور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
الرسائل والأطاريح الجامعية:
 - توظيف الموروث في شعر الاعشى ، وسام احمد، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ، ٢٠١١ م .
 - الموروث الشعري العربي في الشعر الفلسطيني المعاصر ، محجوبة درويش ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٣ م .
- المجلات والدوريات:
- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، احسان عباس ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨ م .

- الشفاهي و الكتابية ، ولتر . ج .اونج ، تر: حسن البنا عز الدين ، سلسلة عالم المعرفة (١٨٢) الكويت ، ١٩٩٤ م .
- مساهمة في التعريف بالسيمائية ، مجلة الحياة ، العدد ٣٦-٣٧ ، تونس ، ١٩٨٥م .
- النص الأدبي سيماء وسيمياؤه ، احمد حيدروش ، ملتقى السيميائية والنص الادبي ، جامعة عنابه .

References

• The Holy Quran

- Literature between semantics and history, Adnan Obaid Al-Ali, Al-Albayt University Publications, 2000 AD.
- Complete Poetic Works, Amal Dunqul, Madbouly Library, 3rd Edition, Cairo, 1987.
- The Complete Poetic Works, Muzaffar Al-Nawab, Dar Qanbar, London, 1996.
- Feminizing the poem and the different reader, Abdullah Muhammad Al-Ghadami, the Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2005 AD.

The Human Heritage in the Poetry of Amal Munqul, Jab Raqmiha, Hejr for Printing and Publishing, Egypt, 1987.

Al-Taqluq and its Cultural Contexts, (Research in Interpretation of the Literary Phenomenon), Abdullah Ibrahim, United New Book House, Beirut, 2000 AD.

- Primitive Culture, Letting Go, Lectures in Anthropology (Human Science), Adnan Ahmad Muslim, Al-Aibkan Library, Riyadh, i/1, 2001.

Contemporary Arab Culture in the Battles of Westernization and Population, Anwar Al-Jundi, Al-Resala Press, Cairo, (D.T).

- Drosfi Al-Semiomatics, Hanoon Mubarak, Dar Toubkal Publishing, Casablanca, I/1, 1987.

The Dynamic of the Text, Muhammad Muftah, The Arab Cultural Center, Edition 2, Beirut, 1990.

- Diwan, "I am not the one who has been expelled from it," Issam Abdel Mohsen, Elite for Publishing, Printing and Distribution, Cairo, 2019.

- Semiotics, Pierghirou, T.: Antoine Abazid, Owaidat Publications, i/1, Beirut, d.T.

- Semiotics of Culture, Andiorilutman, Jamil Hamdaoui, Dar Al-Reef for printing and electronic publishing, I/1, Morocco, 2020.

- The science of reference: semiology, Pierrejrou, tr: Munzir Ayyash, Dartlas for Studies, Translation and Publishing, I/1, Syria, 1988.

Zitouna Exile: Studies in the Poetry of Mahmoud Darwish, Jaber Asfour, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1988.

Theses and theses:

- Employing the Inherited in the Poetry of Al-Asha, Wissam Ahmed, Master Thesis, An-Najah National University, Palestine, 2011.
- The Arab Poetic Heritage in Contemporary Palestinian Poetry, Mahjouba Darwish, Master's Thesis, University of Algiers, 2013.

Magazines and periodicals:

- New Trends in Contemporary Arabic Poetry, Ihsan Abbas, The World of Knowledge Series, Kuwait, 1978.

Oral and Written, Walter J. Ong, tr: Hassan Al-Bannaz Al-Din, The World of Knowledge Series (182), Kuwait, 1994.

- A contribution to the definition of semiotics, Al-Hayat magazine, No. 36-37, Tunisia, 1985.
- Literary text, Semiotics and Semiotics, Ahmed Haidarush, Multaqa Semiotics and Literary Text, Annaba University.